الخواطر الحاصلة في القلب ونعني بالخواطر ما يحصل بعد حصول الآثار
والأذكار فانه يحصل هناك اعتقادات وعلوم وظنون على جهة التجدد
وعلى سبيل التذكر فانها تسمى خواطر من حيث انها تخطر في القلب بعد أن كان
غافلا عنها والخواطر هي المحركات للإرادة فمبدأ الأفعال الخواطر
ثم الخواطر تحرك الرغبة والرغبة تحرك العزم والعزم يحرك
الأعضاء ثم ان الخواطر المحركة كما تنقسم الى ما يدعو الى الشر وهو ما
يضر في العاقبة والى ما يدعو الى الخير وهو ما ينفع في الدار الآخرة فهما
خاطران مختلفان وافتقر الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى
إلهاما والخاطر المذموم الداعي الى الشر يسمى وسواسا ثم ان سبب
الخاطر الداعي الى الخير يسمى ملكا وسبب الخاطر الداعي الى الشر يسمى شيطانا ثم
واللطف الذي يتهيأ القلب والقبول إلهام الملك يسمى توفيقا والذي يتهيأ
لقبول وسواس الشيطان يسمى إغواء وخذلانا فان المعاني المختلفة تفتقر
الى ألقاب مختلفة والملك عبارة عن خلق خلقه الله تعالى من شأنه إفاضة الخير
وإفادة العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف

وقد خلقهم

١٠

وقد خلقهم الله تعالى وسخرهم من أجل ذلك والشيطان عبارة عن خلق خلقه الله من
شأنه ضد ذلك وهو الوعد بالشر والأمر بالفحشاء والتخويف عند الهم
بالخير بالفقر والوسوسة في مقابلة الإلهام والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق
في مقابلة الخذلان والقلب متجاذب بين الشيطان والملك والشيطان يضله
ويغويه والملك يرشده ويهديه فمتى جاهد الإنسان نفسه بطرح
الشهوات ولم يسلطها على نفسه وتشبه بأخلاق الملائكة صار قلبه
مستقر الملائكة ومهبطهم وإن اتبع الإنسان مقتضى الشهوات والغضب ظهر
تسلط الشيطان بواسطة الهوى وصار القلب عشا للشيطان ومعدنه
لأن الهوى هو مرعى الشيطان ومرعاه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في القلب
لمتان لمة من الملك وعد بالخير وتصديق للحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من
الله فليحمده ولمة من الشيطان الضد وإيعاد بالشر وتكذيب بالحق ونهي
عن الخير فمن وجد ذلك فليتعوذ بالله من الشيطان فقد اتضح بما ذكرناه من
الاستبصار معنى الوسوسة والإلهام والملك والشيطان والتوفيق والخذلان
والله أعلم بالصواب المطلب الخامس في بيان مداخل الشيطان
الى القلوب اعلم أن القلب مثاله مثال حصن والشيطان

Copyright © King Saud University